التضامن الانساني في الفكر السياسي الغربي المعاصر

دراسة في:(المفهوم والمراحل والافكار السياسية)▽

Human solidarity in Western political thought

A study in (concept, stages and political ideas)

م.د.فاطمة عطا جبار * Dr. Fatima Atta Jabbar

الملخص:

استدعت التحديات العالمية، والكوارث البيئية والمخاطر الصحية ضرورة تفعيل جيل حقوق التضامن الانساني، (لمعرفة الحاجة التي دعت الفكر السياسي الغربي المعاصر للبحث في مفهوم التضامن الانساني، وماهي الافكار السياسية التي ناقشها، وهل كانت شاملة لجميع حقوق الافراد والمجتمعات ام انها اقتصرت على عينة محددة من الحقوق). وبناءً على التساؤل المذكور انفا نفترض: (ان الحاجة التي دعت الفكر السياسي الغربي المعاصر للبحث في مفهوم التضامن الانساني، تجلت في مجموعة من العوامل والتحديات التي واجهت الافراد والمجتمعات والدول، بعده احد حقوق الانسان المطلوب تنشيطها، الى جانب الحقوق الاخرى التي يجب ان يتمتع بها الجميع، اذ تداول الفكر السياسي الغربي المعاصر سلسلة من الافكار السياسية في بحثه لمفهوم التضامن الانساني المرتبطة بحقوق الانسان المتعددة).ومن ابرز النتائج التي توصلنا اليها:(اقتران تأثير التضامن الانساني بالسلطة بأنواعها المختلفة لبلوغ غاياته، ولا ضمانة لفكرة التضامن الانساني على المدى البعيد ان لم ترتبط بالمجال السياسي من الحياة).

الكلمات المفتاحية: تضامن انساني، فكر سياسي، غربي معاصر، المفهوم، المراحل، الافكار السياسية.

Abstract:

Global challenges, environmental disasters and health risks necessitated the activation and implementation of the generation of human solidarity rights. (To find out the need that prompted contemporary Western political thought to

▽ تاريخ التقديم : 2023/7/8 تاريخ القبول: 2023/8/12 تاريخ النشر: 2023/9/31

*وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Fatma.ata1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

research the concept of human solidarity, and What are the political ideas discussed, and Was it inclusive of all rights).I argue (that the need that prompted contemporary Western political thought to research In the concept of human solidarity, It manifested itself in a set of factors and challenges that faced individuals, societies and countries, after which one of the claimed human rights, In addition to other rights that everyone should enjoy, contemporary Western political thought circulated a series of political ideas in its search for the concept of human solidarity associated with multiple human rights). In conclusion, we found: (The relationship of the impact of human solidarity with power in its various forms to achieve its goals, there is no guarantee for the idea of human solidarity in the long term if it is not linked to the political field of life).

Keywords: Human solidarity, political thought, contemporary western, concept, stages, political ideas.

المقدمة:

ينشأ الانسان في بيئة اجتماعية اولها الاسرة تحكمها علاقة الانا بالأخر، ويتدرج في النشوء ضمن بيئات اجتماعية اخرى لاحقاً. **تُلزم** طبيعة العلاقات بين البشر بكافة انواعها التعاون والتحالف فيما بينهم. الا ان هذا **الالزام** قد يكون غير موجود بحكم الامر الواقع ، وليس بحكم الطبيعة الانسانية، نتيجة (للانانية او المصلحة الشخصية الضيقة)،الناجمتان عن التعلم واكتساب المعرفة ضمن التربية غير الصحية التي لا تتوافق بشكل سليم مع حقوق الانسان الطبيعية. لان العلاقات بين الناس تقوم على الاعتمادية المتبادلة النابعة من الحس بالمسؤولية وواعز الضمير الانساني نحو المساعدة وحب الخير للانا وللأخر. فضلاً عن ذلك توظيف السلطة المؤثرة بالأخرين بصورة لا تدعم التضامن الانساني بين الناس وبما يحتاجون. ودور التطور التكنولوجي المتلاحق من جيل الى اخر، الذي قلل من التضامن الانساني بين الافراد والمجتمعات، التي اعتمدت بشكل كبير جداً على الالة والتعامل معها بدلاً من التعامل المباشر بين الناس. اذ ولدت نتاجات التطور التكنولوجي انواعاً مختلفة من الانانية والتفكير بالانا فقط والمصلحة الضيقة ، دون الالتفاف الى الاخر وما يحتاجه او ما يعانيه بغية التضامن معه لتخفيف وطأة معاناته او تلبية احتياجاته او بعضها.

علاوة على ما ذكر انفا ، ولدت التحديات العالمية المتوالية ، التي واجهها البشر على المستوى الدولي منذ الدخول في القرن الحادي والعشرين ، مشاعر الالم والمعاناة والاضطهاد والاستبداد الناجمة عن الحروب

والكوارث البيئية والصحية، متطلبات التصدي لها. فرضت الحقائق المذكورة اعلاه الدعوة لاستحضار واستدعاء مفهوم ومصطلح التضامن الانساني ليضع حداً للمعاناة والالم الانساني وما بعد الانساني في الفكر السياسي الغربي المعاصر. بحث الفكر السياسي الغربي المعاصر في مفهوم ومصطلح التضامن الانساني للكشف عن جوهره ، والدلالات التي تضمنها لإبراز مكامن القوة فيه، لمجابهة ومعالجة الاختلالات المصاحبة لحياة الافراد والمجتمعات والدول وتذليلها بما يحمله من مراحل ومبادئ وابعاد انسانية وما بعد انسانية.

انتج الفكر السياسي الغربي المعاصر منظومة من الافكار (الاجتماعية– السياسية– الاقتصادية – الثقافية) لمصطلح ومفهوم التضامن الانساني عبر تعيين المسؤولية المشتركة والضرورة الاخلاقية للجميع تجاه الجميع ، لان النتائج لا ترتبط بمسبباتها فقط وانما تتعداها لتشمل الاخرين بأثارها.

اهداف البحث: هدف البحث الى ما يأتي:

1- تسليط الضوء على فكرة التضامن الانساني وبيان مفهومها واصولها الفكرية.
2- التعرف على مراحل وابعاد ومبادئ التضامن الانساني ، وبيان مدى الارتباط والاتصال فيما بينها.
3- الكشف عن الافكار السياسية لفكرة التضامن الانساني في الفكر السياسي الغربي المعاصر، وتحليل المواضيع التي عالجها لما له من ارتباط وثيق بالجيل الثالث من حقوق الانسان المطلوب اعمالها في الوقت الراهن.

اهمية البحث: انعكست اهمية البحث في مفهوم ومصطلح التضامن الانساني والافكار السياسية في الفكر السياسي الغربي المعاصر على الاحداث التي طالت الانسانية بأكملها في مختلف دول العالم من حروب، وكوارث صحية وبيئية، وظلم واضطهاد ومعاناة وآلام الناس في كل مكان، مع عدم التعاطف معها او ايلائها الاهمية اللازمة. لتركيز النظر على المضامين التي يحملها المفهوم والامكانية التي يمنحها للناس لشد ازرهم بالتعاطف والتعاون فيما بينهم واعادة العمل بالمصالح العامة على الخاصة والضيقة. فالتضامن الانساني يحمل قوة يستطيع من يأخذ به فعل التغيير بكافة مجالاته: الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي.

مشكلة البحث: انطلق البحث من التساؤل الاتي:(ما هي الحاجة التي دعت الفكر السياسي الغربي المعاصر للبحث في مفهوم التضامن الانساني، وما هي الافكار السياسية التي ناقشها، وهل كانت شاملة لجميع حقوق الافراد والمجتمعات ام انها اقتصرت على عينة محددة من الحقوق).

فرضية البحث: افترضنا الفرضية الاتية للإجابة عن التساؤل المطروح للبحث: (ان الحاجة التي دعت الفكر السياسي الغربي المعاصر للبحث في مفهوم التضامن الانساني، تجلت في مجموعة من العوامل والتحديات التي واجهت الافراد والمجتمعات والدول، بعده احد حقوق الانسان المطلوب تنشيطها، الى جانب الحقوق الاخرى التي يجب ان يتمتع بها الجميع، اذ تداول الفكر السياسي الغربي المعاصر سلسلة من الافكار السياسية في بحثه لمفهوم التضامن الانساني المرتبطة بحقوق الانسان المتعددة).

منهجية البحث: استناداً الى مطالب البحث، تطلب النفاذ الى المدخل التأريخي، والاخذ بالمناهج العلمية الاتية:(الوصفي والتحليلي للمضمون)،و(المنهج المقارن) اذ تمت المقارنة بين الافكار السياسية لبيان نقاط الاختلاف والاتفاق فيما بينها عندما تطلب ذلك.

اولاً: التضامن الانساني: (الماهية والجذور)

تماهى ظهور التضامن على مر التاريخ مابين الفكر والممارسة، اذ اطلقه الفكر اولاً ليجسد طرق الممارسة على اساس ما يحمله من معاني وعناصر لاحقاً. ان الغاية التي توخاها المهتمون بالتضامن، هي المعنى الذي يحمله للمسؤولية المشتركة، وان ما يعانيه الفرد او ما يسعده، لا يكون بعيداً عن الجميع سواء بأثار او نتائج المعاناة والسعادة التي تتبعث من ممارسات البشرية. على عكس ما بينته الليبرالية من ان سعادة الفرد لا تبنى الا على اساس ما ينتجه بمفرده ويعتمد على مبادراته الذاتية ومؤهلاته الشخصية.

اشتقت كلمة "تضامن" من الكلمة اللاتينية(Solidus) اي صلب بمعنى متماسك بشكل قوي. فعلى الرغم من أن المصطلح قد تم نطقه لأول مرة بالفرنسية (Solidarité) وفي سياق الثورة الفرنسية ، فإن فكرة التضامن قديمة قدم القانون الروماني.[1] استخدم المحامون الفرنسيون مصطلح التضامن لأول مرة في القرن السادس عشر، بينما استخدم تشارلز فوريه (1772–1837) وصاغ بيير ليرو(1797–1871) المفهوم بشكل منهجي. وقد تتبع العلماء مسار التضامن من هذه الأصول من خلال دوركهايم وماركس وويبر ومؤخرًا هابرماس ورورتي.[2]

[1] Domingo-Osle, Marta, and Rafael Domingo. (2022). "Redefining nursing solidarity." *Nursing ethics* 29.3:p.5.

[2] Beyer, Gerald J. (2014). "The meaning of solidarity in Catholic social teaching." Political Theology

استخدم القانون الروماني مصطلح "التضامن" في صيغة الصلابة والقوة لوصف الالتزامات المشتركة والمتعددة. فالتضامن الروماني يجسد فكرة الواحد للجميع والجميع للواحد.[1] فالمعنى الأساسي للتضامن هو مسؤولية مشتركة بين شخصين أو أكثر. لذلك ، فإن العناصر المكونة لوجود التضامن هي: (أ) شيء يجب مشاركته (الوحدة) ؛ (ب) المسؤولية ككل مستمدة من التقاسم المشترك (بكاملها) ؛ (ج) علاقة الاعتماد المتبادل بين المشاركين(تعدد الأشخاص). يمكن تحديد هذه العناصر المكونة في مجالات مختلفة يتم فيها تطبيق التضامن. على سبيل المثال ، التضامن الإيكولوجي هو مسؤولية الاعتناء بالكون، وخاصة الأرض، باعتباره كنزًا مشتركًا يتمتع به جميع الناس بشكل مسؤول، دون الإضرار به، للحفاظ عليه في سلامته للأجيال القادمة. يوجد التضامن البيئي لأن البشرية (التعددية) تتحمل مسؤولية كاملة للحفاظ على الكوكب.[2]

اقر الرومان سابقاً مبدأ التضامن كمسؤولية تشاركية يتشارك فيها الجميع والتي انعكست على قوانينهم المنظمة للشعوب التي استعمروها لاحقاً. فالكل مسؤول عن الجميع والواحد مسؤول ايضا عن الاخر والجميع، فلا احد متحرر من تلك المسؤولية من وجهة نظرهم. نستنتج مما ذكر اعلاه **الصفات الجوهرية** للتضامن المتمثلة بـ(المشاركة، المسؤولية، اعتماد متبادل بين المشاركين).

عُرف التضامن على أنه: وجود حاجة الى التعاون والتعاضد والمساندة بطرق مباشرة ومتبادلة، بناءً على الوشائج المشتركة بين الاطراف المتضامنة. اما على المستوى الدولي، فهو اتفاق بين دولتين او اكثر على التعاون والمساندة عند اعتداء دولة اخرى على احدهما.[3]

من التعريف المذكور نستخرج **عناصر التضامن**، كما يأتي:

1- وجود حاجة متبادلة.

2- طريق مباشر لفعل التضامن.

3- الروابط المشتركة بين الاطراف المتضامنة.

اما على النطاق الدولي فقد حصره التعريف اعلاه بالاتفاق في حال وجود اعتداء، الا اننا نرى للتضامن ابعاداً متواصلة لا تقتصر على حالات الاعتداء، اذ انه يوجد حتى في حالات(السلم ووجود الامن)، كالتحالفات

15.1: p.12.

[1] Domingo-Osle, Marta, and Rafael Domingo. "Redefining nursing solidarity." Op. cit :p.5.

[2] Ibid .p.6.

[3] الكيالي ،عبد الوهاب ،د.ت ، موسوعة السياسة،ج1، بيروت-لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ص760.

الاقتصادية، وقد صنفت بالمتواصلة لان التضامن والتعاضد الاقتصادي يبقى مستمر اما التضامن او التساند العسكري فأنه مؤقت يزول بزوال السبب.

يتجذر التضامن أيضًا في **أنثروبولوجيا الأمل** ، مما يمنحها جاذبية عالمية. إن الأمل في قدرة الإنسان على اختيار الخير على الشر يعزز الثقة ،التي بدورها تمكن الناس من تجاوز مصلحتهم الذاتية وأن يصبحوا أعضاء في مجتمع متضامن. يتيح الأمل للبشرية التصديق بأنه حتى أولئك الذين ارتكبوا الشر الخبيث يمكن أن يتغيروا.[1]

صُور مفهوم التضامن ليشمل ليس فقط الممارسات التي تهدف إلى مساعدة الآخرين من البشر، ولكن أيضًا الممارسات التي تهدف إلى مساعدة غير البشر، بما في ذلك الحيوانات أو النباتات أو الأماكن. فإن جهود الناس لرعاية غير البشر مرتبطة بشكل وثيق بالصحة العامة واخلاقياتها.[2] وهذه دعوة من قبل البعض لايلاء المزيد من الاهتمام للأبعاد التي تتجاوز البعد الإنساني. وبالنتيجة تم ادخال مصطلح "تضامن أكثر من البشر" لأن الناس لا يهتمون بأقرانهم البشر بمعزل عن الحيوانات، ولا عن الأماكن، ولا يهتم الناس بالضرورة بأقرانهم البشر أكثر مما يهتمون بالحيوانات او النباتات أو أماكن معينة.[3]

ورد الاهتمام بالحيوانات والاماكن والنباتات وربطها بمفهوم التضامن الانساني والصحة العامة نتيجة للأمراض التي اشترك بها كل من الحيوان والانسان وطرق انتقالها، فضلاً عن التلوث البيئي وضرورة الحفاظ على الاماكن والبيئة عن طريق مفهوم التضامن الانساني الذي يشمل بذلك اواصر مشتركة لفرض المساعدة والتساند بين بعضنا البعض مما حدى بتسليط الضوء على هذه الاشكاليات ووضعها محل اهتمام الانسان.

من المصطلحات المرتبطة بالتضامن الانساني، مصطلح " التضامنية التي تعد نظرية وممارسة سياسية اجتماعية اصلاحية "، يعتبر ليون بورجوا (1851-1925م) السياسي الفرنسي الراديكالي من منظريها الاساسيين. تمتد جذورها التأريخية الى القرن التاسع عشر، ومن ابرز من مثلها الاشتراكي الفرنسي فرانسوا

[1] Beyer, Gerald J. "The meaning of solidarity in Catholic social teaching." Op. cit. p.12.

[2] Rock, Melanie J., and Chris Degeling. (2015). "Public health ethics and more-than-human solidarity." *Social Science & Medicine* 129.p.1.

[3] ibid.p.6.

لورو (1797– 1871م)، اراد لورو عام 1840م احلال التضامن الانساني بدلاً من المحبة المسيحية. وفي نهاية القرن التاسع عشر انضم تحت لواء التضامنية الراديكاليون الذين رأوا الفردية الليبرالية من المفاهيم المنحرفة والتي عفا عليها الزمن. وعلى الرغم من ارتباط جذورها التاريخية بالاشتراكي الفرنسي لورو، الا انها واقعاً ارتبطت بتيارات الفكر المشهورة في القرن التاسع عشر ، التي تفاعلت على هامش المدارس والتيارات الاشتراكية.[1]

تضمنت اسس النظرية التضامنية في فكر بورجوا بمؤلفاته، ومنها ما دعاه بالتعاقد القائم على الرضا المشترك بين الناس، منطلقاً من الضرورة التي تربط الناس بعضهم بالأخر، لان التضامن بين الناس مبني على الاتحاد والترابط وعيش الحياة بالمكاسب التي يستحصلون عليها، وهو ما يتطلب منهم اعادة هذه المكاسب الى المجتمع ما داموا على قيد الحياة.[2]

بمعنى ان التضامن بين الناس يكون استناداً للحاجة والترابط بالأمور التي يشتركون بها، وان كل ما يحصلون عليه من حقوق، لابد من اعطاء حق الاخرين منها من خلال الخدمات التي يقدمونها كلاً حسب امكانياته وقدراته، التي تمكنه من تقديم تلك الخدمات. **وعلى ذلك يبدو التضامن حق الاخذ المكفول بالعطاء .**

يكون دور الدولة في النظام التضامني مقتصراً على تامين تطبيق العقود الموقعة بين الاطراف الاجتماعية المتنوعة. تجسدت التطبيقات العملية لنظرية التضامنية بتعاونيات الانتاج والاستهلاك، وقانون الضمان الاجتماعي للعجزة والشيوخ وتقاعدات الاعمال، وقانون حوادث العمل في فرنسا. استخدمت التضامنية في الواقع لمحاربة التيارات الماركسية بشكل اساسي، اما في المرحلة المعاصرة، شكلت التضامنية " الارضية النظرية لبعض الحركات اليمينية المتطرفة في فرنسا". ارتبط بالتيار التضامني مذهب اخر، " مختلف عن تضامنية بورجوا والراديكاليين، لأنه اسس على تقسيم العمل، ويعتبر اميل دوركهايم (1858– 1917م) منظرها الرئيسي، وتقسيم العمل برأي دوركهايم يلغي المزاحمة بين الافراد بتوثيق عرى التضامن بين بعضهم البعض. وبينهم وبين المجتمع ، وتبرز اخلاقية الفرد كلما اشتدت اواصر تضامنه مع المجتمع".[3]

---

[1] الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، مصدر سبق ذكره،ص 761.

[2] المصدر السابق، ص 761.

[3] المصدر السابق، ص762.

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة التعريف الذي قدمه **تشين شيكيو*** عن **التضامن** في ورقته الختامية المقدمة "عن حقوق الانسان والتضامن الدولي" ضمن مجلس حقوق الانسان للدورة الحادية والعشرون بأنه: **احد حقوق الانسان الذي يكفل لكل الشعوب افراداً وجماعات الحق في الانتفاع على قدم المساواة بوجود مجتمع دولي متناسق قائم على اساس نظام سياسي واقتصادي دولي اساسه العدل والانصاف يكفل تطبيق كل الحقوق للإنسان وحرياته الجوهرية تطبيقاً تاماً.**[1]

اتاح لنا التعريف اعلاه حق الانسان في الوجود ضمن مجتمع دولي منسجم بموجب الانظمة السياسية والاقتصادية للدول قائمة على اساس العدل والانصاف تسمح بتطبيق كل حقوق الانسان والحريات التي ينشد التمتع بها. وهو امر لا نكاد نلمسه على ارض الواقع بشكل فعلي وحقيقي على النطاق الدولي بمجمله.

انطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في رؤيتها للتضامن عامة والدولي خاصة من المسؤولية الجماعية لتدعيم مبادئ كرامة الانسان والمساواة والعدل على النطاق العالمي بوجوب مواجهة المخاطر والتحديات العالمية من خلال توزيع التكاليف والاعباء بشكل عادل استناداً لمبدئي العدالة الاجتماعية والانصاف العالميين. اعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن كون يوم 20 كانون الاول/ديسمبر اليوم العالمي **للتضامن الانساني** لكل عام.[2] التضامن الدولي مفهوم ليس جديد في حد ذاته ، اذ ان اول من نادى بالتضامن الدولي، الدول النامية في سبعينيات القرن العشرين، وورد ذكره في وثائق دولية عدة.[3]

ارتبط التضامن بمنظومة حقوق الانسان ويعد احد اجيال تلك الحقوق ، تحديداً الجيل الثالث من حقوق الانسان، اذ يطلق على حقوق الانسان الجديدة أسم "جيل حقوق التضامن"، هذا الجيل الذي يعنى بالتضامن

---

* **تشين شيكيو**: عضو فريق الصياغة المعني بحقوق الانسان والتضامن الدولي التابع للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الانسان في الجمعية العامة للامم المتحدة. **ينظر**: شيكيو، تشين ،2012، حقوق الانسان والتضامن الدولي، مجلس حقوق الانسان، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الحادية والعشرون، البندان (3و5) من جدول الاعمال "تعزيز وحماية حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية الاجتماعية الثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية"،ص1.متاح على الموقع الالكتروني www.ohchr.org تاريخ الدخول 2023/1/4

[1] المصدر السابق، ص2.

[2] المصدر السابق، ص4.

[3] رزقي، رودي محمد ، 2010، تقرير الخبير المستقل المعني بحقوق الانسان والتضامن الدولي، مجلس حقوق الانسان ،الجمعية العامة للأمم المتحدة ،الدورة الخامسة عشرة، البند 3 من جدول الاعمال: تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية،، ص26، متاح على الموقع الالكتروني:http://hrlibrary.umn.edu / تاريخ الدخول في 2023/1/4.

بين الانسانية جمعاء لمواجهة التحديات التي تعترض مشوارها في الحياة وتهدد بقائها. " ومن امثلة حقوق هذا الجيل حق الشعوب في السلم " حيث صدر الاعلان عنه من الجمعية العامة سنة 1984م و "الحق في التنمية" الذي صدر الاعلان عنه من الجمعية العامة سنة 1986م و "الحق في بيئة نظيفة" و " حق المشاركة في تراث البشرية المشترك وفي الاستفادة منه " و "الحق في المساعدة الانسانية وفي الاغاثة في حالات الكوارث " و "الحق في التواصل" ، ان حقوق هذا الجيل مكملة لحقوق الجيلين الاوليين واستمراراً لهما. على الرغم من كون الحقوق الانسانية لهذا الجيل لا تزال مثار جدل قانوني وتشريعي الا ان كافة الدول والمنظمات الدولية تقاسمت الاهتمام به.[1]

نقدم مفهومنا عن التضامن الانساني بما يحمله من معاني تذهب الى ابعد من وجود الحاجة الى التعاون، والالتزامات المشتركة، والاعتمادية المتبادلة بين الافراد فهو: الشعور اولاً بحاجات الاخرين ومعاناتهم النفسية والمادية المشروعة، لينتج ثانياً تقديم ممارسة سلوكية تعبر عن رفع الشعور بالألم والمعاناة النفسية او المادية بما يمتلكه الفرد او المؤسسة من مؤهلات تمكنه من تقديم السلوك المطلوب لتعزيز الاحساس الايجابي لدى الناس. قد لا ينتج التضامن بناءً على حاجة تبادلية اعتمادية بين طرفين ، بل قد يقدم على اساس طرف محتاج للتضامن واخر غير محتاج له لأنه مشبع (بالحقوق الطبيعية والمكتسبة) استناداً للحياة التي يعيشها، وللنظام السائد في بيئته المتنوعة. اي ان التضامن مُعنى(**بحاجة الانا وحاجات الاخرين المشروعة**)، وليس بالضرورة ان تكون تبادلية ، بل قد يكون تلبية الاحتياجات بشكل فردي او افقي او عمودي استناداً الى التضامن الانساني.

لم يتم التمييز بين (التضامن الدولي والعالمي) من قبل الخبير المستقل في الجمعية العامة للأمم المستقلة[2] الا اننا ميزنا بين (**التضامن الانساني**) من جهة و(**التضامن الدولي**) و(**التضامن العالمي**) من جهة اخرى، لان الخبير المستقل وضع الاخيران في كفة واحدة واعتبرهما وجهان لنفس العملة. ويتجسد تمييزنا ما بين التضامن الانساني والعالمي وما بين التضامن الدولي وفق الاتي:

1- التضامن الانساني له اولوية الوجود والتكوين، على التضامن الدولي لانه ارتبط بخلق الانسان ووجوده على الارض بشكل سابق على وجود الدولة وتكوينها.

---

[1] هادي، رياض عزيز ،2019، حقوق الانسان: تطورها –مضامينها– حمايتها، بغداد، المكتبة القانونية، ص ص 71–72. وكذلك ينظر: رزقي، رودي محمد ، تقرير الخبير المستقل المعني بحقوق الانسان والتضامن الدولي، مصدر سبق ذكره،ص25.

[2] المصدر السابق، ص23.

2- التضامن الانساني نشأ بين الافراد بشكل مستقل عن اية سلطة اخرى، ما عدا سلطة الانسان على نفسه.

3- التضامن الانساني ليس له سلطة مقننة، بعكس التضامن الدولي الذي يتشكل وفقاً للسلطة المقننة بموجب القانون للدول التي تحدد مجالات التضامن والتعاون وفقاً لقوانينها وتشريعاتها التي تسمح بها او لا.

4- انبعث التضامن العالمي من التضامن الانساني ليوسع افق الاخير ومداه كأحد نتائج التطور التكنولوجي والعولمة، لان كلاهما لا يعتمد على السلطة الممنوحة لهما بموجب التضامن الدولي المحدد بحدود السلطة التي تتمتع بها الدولة المعنية.

5- التضامن الانساني ومن ثم التضامن العالمي غير المقيدان بحدود السلطة الدولية اوسع اثر وابعد مدى من التضامن الدولي، الا ان اثره قد لا يكون بمستوى واثر التضامن الدولي استناداً الى الاجراءات التي ينطوي عليها الاخير.

6- اقتران التضامن الانساني بأرادة الافراد والشعوب، اما التضامن الدولي فأرادته مقرونة بأرادة الدول ورؤسائها وقادتها، ولنا من خلال تلك الارادتين ان نستنتج اهداف وقيم ومصالح كلاهما.

7- الدول هي الفاعل الاساس والاول في التضامن الدولي، ويكون خارجي تنعكس اثار الاتفاق فيه على الشعوب داخل الدولة الواحدة. بينما يكون الفاعل في التضامن الانساني الافراد داخل او خارج حدود الدولة تبعاً لأهداف ودوافع التضامن المنشود.

من خلال ما ورد اعلاه نلاحظ التطور الذي صاحب مفهوم التضامن الانساني اذ بدء بأستخدامه الرومان في قوانينهم المنظمة لإمبراطوريتهم بجعل المسؤولية مشتركة على عاتق الجميع، ولا احد بمنأى عنها. ومن ثم درج استخدامه من قبل الفرنسيين بدءً بالقرن السادس عشر ولاحقا في الثورة الفرنسية ، بما يحمله من معاني وعناصر وصفات اساسية تجسدت بالتعاون والمسؤولية المشتركة والاعتماد المتبادل بين المتشاركين لإنجاز هدفهم المطلوب. ان الامل بالتضامن تجاوز حدود التعاون والتضامن الانساني، الى مابعد الانساني ليشمل الحيوانات والبيئة وكل ما يحيط بالإنسان من موجودات. انبثق هذا الاهتمام من التحديات التي واجهتها الانسانية بتواجدها على الارض وما مرت به من كوارث بيئية وصحية. وضع الفكر السياسي الفرنسي الحديث اسس النظرية التضامنية المتجسدة بفكر بورجوا ومؤلفاته السياسية، ليشكل التضامن التعاقد القائم على الرضا

بين الناس، ويقع على عاتق الدولة ضمان وتأمين تطبيق تلك العقود. شُخص التطور اللاحق لمفهوم التضامن الانساني بعده احد حقوق الانسان الجديدة المرتبطة بالجيل الثالث منها، والدعوة الى التضامن الدولي من قبل الامم المتحدة وجمعيتها العامة ، وتم ادخاله في المواثيق الدولية، هذا الجيل من الحقوق ينطوي على مجموعة كبيرة من حقوق الانسان كالحق في السلم والحق في التنمية والحق في العيش ببيئة امنة. وضعنا بدورنا حدود التمييز والفصل بين المصطلحات: (التضامن الانساني، التضامن العالمي، التضامن الدولي). كل هذه الامور تقودنا للانتقال الى معرفة (مراحل وابعاد ومبادئ) التضامن الانساني في المطلب القادم.

ثانياً: (مراحل وابعاد ومبادئ) التضامن الانساني

دُمِجت (مراحل وابعاد ومبادئ) التضامن الانساني في كتلة معرفية واحدة، كنتيجة لوحدة النفس الانسانية. ان مراحل التضامن الانساني ارتكزت على الانسان وكيانه الواقعي الذي يعيشه في اي مجتمع كان، وطبيعته التي يحياها ان كانت اناينة او تعاونية. فمراحل التضامن الانساني غير مقررة بعصر او مرحلة تأريخية معينة بل انها مرتبطة بوعي الانسان وادراكه بما يعيشه، ويمر به وما يحتاجه من الاخر سواء كان فرد ام مؤسسة. فمتى ما نشأ هذا الادراك وسُلم به، تحول الى مبادئ مطلوب تحقيقها سواء من الفرد تجاه نفسه، او تجاه الاخرين افراداً او مؤسسات ومجتمعات. فالألية لولادة مراحل التضامن تتبع من الاسفل بأتجاه الاعلى، اذ لا تتولد تلقائياً لأنها عملية مقرونة بالتفاعل مع الذات ومطالبها ومع الاخرين ومطالبهم. وبجمع هذه المطالب والاصرار على تنفيذها من قبل المستفيدين منها، تشكل قوة بأتجاه الاعتراف بها وتعزيزها على ارض الواقع ،بسلطة التشريع والقانون وتأثيرهما النافذ.

لا تبتعد طبيعة الانسان الحيوية عن مبادئ التضامن الانساني الذي يتولد نتيجة للحاجة التي يروم الحصول عليها وان غلبه طابعه الاناني. فالوعي بطبيعة الحاجة ومطالبها يخلق لدى الفرد ابعاد ومبادئ التضامن الانساني، وان كان غير واع لتشكلها في نفسه الانسانية. يبرز الوعي والادراك بأبعاد ومبادئ التضامن الانساني للشعور المتكرر بالحاجة والالم وضرورة الاعتماد المتبادل بين الناس الذي لا غنى عنه للوصول الى الامان والطمأنينة والسلام.

وضع **جيرالد ج بير*** افكاره عن التضامن الانساني العالمي ضمن مخاض، وصراع افكار النظريات الغربية المؤيدة والمعارضة للتضامن الانساني، لدى كل من الفكر الكاثوليكي الذي يرى التضامن باعتباره التزامًا مستداماً بالصالح العام وحقوق الإنسان، لا سيما من خلال العمل مع المهمشين من أجل تمكينهم. وهم يزعمون أن ما افترضه الاقتصاديون وعلماء النفس وعلماء الأحياء حول الطبيعة البشرية "الأنانية" يحول دون إمكانية التضامن الواسع والمستدام. تؤكد العديد من النظريات الأنثروبولوجية السائدة حاليًا ، مثل تلك التي ترتكز على الاقتصاد الكلاسيكي الجديد والمدرسة الواقعية للعلاقات الدولية، أن الأفراد والأمم يتصرفون أساسًا لمصلحتهم الخاصة، وبالتالي ينكرون القدرة على تحقيق التضامن.[1]

ذهب بير الى الاسترشاد بالنظريات والافكار الغربية المناقضة "لطبيعة الانسان العدوانية" و "للجين الاناني" و"القشرة الرقية" للاخلاق التي لا تدعم التضامن الانساني لارتكازها على طبيعة الانسان العدوانية والانانية التي تنظر لمصلحتها الذاتية والشخصية فقط، بهدف اثبات أن السعي لتحقيق التضامن العالمي لا يتعارض مع الطبيعة البشرية. **بل إن التضامن الاجتماعي هو تعبير عن الميول المتأصلة المبنية على الأصول البيولوجية المتطورة للجنس البشري.** لان الأساس البيولوجي للتضامن أقوى مما أدركه معظم اللاهوتيين المنخرطين في نظرية التطور. اللاهوتيون فشلوا في الاعتراف بشكل كامل بأنه على الرغم من أن الميل إلى التصرف أنانيًا متجذر بعمق، إلا أنه يتم موازنته بدوافع الرعاية وميول تعاطفية، متأصلة بقوة في الطبيعة البشرية من خلال عملية التطور الانساني.[2]

قدم بير افكار علماء الأحياء التطوري لكل من (فرانس دي وال) و(ديفيد سلون ويلسون)، اللذين قاما ببعض أهم الأعمال في الدراسات التطورية للأخلاق في الآونة الأخيرة. [3] منها ما قاله دي وال: "نحن لا نقرر أن نكون متعاطفين ، نحن ببساطة كذلك". يؤدي تنشيط الدوائر العصبية عند رؤية ألم شخص آخر إلى ردود

---

* **جيرالد ج بير**:أستاذ الأخلاق المسيحية ،جامعة فيلانوفا ، بنسلفانيا ،الولايات المتحدة الأمريكية. متاح على الموقع الالكتروني https://scholar.google.com/ تاريخ الدخول 2023 /1/13.

[1] Beyer, Gerald J. (2013). "Solidarity by Grace, Nature or Both? The Possibility of Human Solidarity in the Light of Evolutionary Biology and Catholic Moral Theology." *The Heythrop Journal* 54.5: p.1.

[2] Ibid :p.p.1-4.

[3] Ibid :p.2.

فعل جسدية لا إرادية (مثل صرير الأسنان) ومحو عاطفي تلقائي للتمييز بين الذات / الآخرين. ينطوي التعاطف على عدة مكونات أخرى؛ فهو يستلزم الاهتمام بالآخر و"الرغبة في تحسين وضع الآخر." [1] فإن ضمان بقاء جينات المرء يمكن أن يتحقق من خلال أن يصبح المرء أقل عدوانية ، وليس أكثر عدوانية، وأكثر تعاونًا وليس أنانيًا.[2]

نستنتج من افكار بير والافكار الاخرى التي ارتكز عليها لاستخراج اصول التضامن الانساني بين المجتمعات البشرية ، وحتى مجتمعات الحيوان ، وبالارتكاز على نظرية التطور للجنس البشري، يكون التضامن الانساني احد اسس ومكونات طبيعة البشر التي لا تقتصر على الجنس البشري، وانما اشترك بها جنس المخلوقات الاخرى ومنها الحيوانات، التي تميل الى التعاطف والتكافل والتألم لألم الاخرين، على الرغم من انكار المنظرين الاخرين للتضامن العالمي الداعمين لأفكار الفردية والانانية والمصلحة الذاتية، وعدها مكوناً جوهرياً لدى الانسان متأصلاً في ميوله وطبيعة سلوكياته مع الاخرين.

من خلال ما بينه بير عن التضامن الانساني العالمي بضوء الافكار المعارضة والمؤيدة له الموجودة في النظريات والايديولوجيات الغربية، وضع مراحل للتضامن الانساني الاربعة وكما يأتي:[3]

1- **التضامن باعتباره "مرجعًا انثروبولوجيًا":** الذي يطلق عليه أحيانًا "التضامن الواقعي"، للاعتراف بأن البشر بطبيعتهم يعتمدون على بعضهم البعض. ينبني خير الأفراد على تنمية وخير المجتمع بأسره. يجسد التضامن الواقعي، البعد العقلي للتضامن المتعلق بموقف التعاطف المتبادل بين أفراد المجتمع وإدراك أوجه التشابه والترابط العميق بينهما ، وتعميقها من خلال اختبار **احتياجات الآخرين**. تمامًا كما نختبر احتياجاتنا. هذا الاعتراف بالإنسانية والمصير المشترك يجعلنا، نسمع صرخة المتألمين بيننا. تتضمن هذه التجربة اكتشاف واقع الفقراء. يمكن تصور هذا الجانب من التضامن على أنه " لحظة " التضامن الأولى إذا ما تم التفكير في تحقيق التضامن الذي يحدث في خطوات متتابعة.[4] ان أخلاقيات

[1] Ibid :p.8.

[2] Ibid :p.9.

[3] Beyer, Gerald J. "The meaning of solidarity in Catholic social teaching." Op. cit :p.15.

[4] Ibid: p.15.

التضامن هي أخلاقيات الرجاء والأمل في الإنسان وواقع الحرية الإنسانية. تُفهم حرية الإنسان بهذا المعنى على أنها حرية فعل الخير، والتي تستلزم العديد من الاحتمالات التي لا تشملها مجرد السعي وراء المصلحة الخاصة.[1] أن الأمل في الإنسان يعزز الثقة، والتي بدورها تمكن الناس من تجاوز مصلحتهم الذاتية وأن يصبحوا أعضاء في مجتمع متضامن. علاوة على ذلك، يتطلب التضامن من الناس رعاية الأمل في بعضهم البعض من خلال الإخلاص لبعضهم البعض في جميع علاقاتهم.[2]

2- **التضامن "كضرورة أخلاقية":** ينطوي هذا البعد على استخلاص **الضرورات الأخلاقية** من ظاهرة الاعتماد المتبادل. يجب أن يكون لواقع الترابط آثار أخلاقية على جميع التفاعلات البشرية في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية للحياة الاجتماعية.[3] بتعبير أدق، محاولة فهم أسباب معاناة الآخر، التي تكون من خلال دراسة وتحليل متأنيين. ليتم اتخاذ إجراءات تضامنية لإزالة أسباب معاناة الآخر. التحليل الفكري ضروري لفهم صرخة المتألمين وصياغة خطة عمل من أجل فعل الخير بدلاً من الأذى. ومع ذلك، يجب أن يصاحب التحليل الاجتماعي الدقيق البعد العاطفي للتضامن. علاوة على ذلك، عندما يتم القيام بعمل تضامني، فإنه يستلزم الأمرين التاليين: التأكيد على المشاركة من المهمشين والاستمرارية / المثابرة. **إن العمل** الذي ينبع من التفكير في أسباب المعاناة، ويدعو إلى مشاركة المتألم / المظلوم، يشكل "لحظة" التضامن الثالثة.[4]

3- **التضامن :كمبدأ متجسد في التشريع"** : إن "لحظة" التضامن ، وهي خطوة ثالثة ضرورية في التطور المتسلسل للتضامن، تتوافق مع جانب آخر من جوانب التضامن. بمعنى ان يشغل التضامن حيزاً في عمل المؤسسات السياسية والتشريعية وان يشكل احد مبادئها في التشريع والقوانين النافذة. لأن القضاء على أسباب معاناة المتألمين والمضطهدين يتطلب الدعوة إلى التغيير الاجتماعي على المستوى الهيكلي، أي إضفاء الطابع المؤسسي على التضامن. يتطلب تجسيد التضامن في السياسات والمؤسسات الاجتماعية، بشكل ملموس مما يعزز التضامن إعمال حقوق الإنسان ، ولا سيما حقوق

---

[1] Beyer, Gerald J. (2007) . "A theoretical appreciation of the ethic of solidarity in poland twenty-five years after." *Journal of Religious Ethics* 35.2 :p.211.

[2] Ibid: p.213.

[3] Beyer, Gerald J. "The meaning of solidarity in Catholic social teaching." Op. cit.p.15.

[4] Ibid :p.16.

المظلومين. وبالتالي، فإن التضامن يتطلب جهدًا مستدامًا لتجاوز الحلول قصيرة المدى والمساعدات المؤقتة نحو تغيير مؤسسي طويل الأجل. فالتضامن ليس "شعورًا بالشفقة الغامضة". كما يشجع التضامن على التبادلية لأن للمضطهدين وجهات نظرهم وقدراتهم وروحانياتهم لمشاركتها مع أولئك الذين يسعون إلى المساعدة في تمكينهم.[1]

4- **تشكيل مجتمعات التضامن:** يجب على جميع الناس، بمن فيهم الظالمون والمضطهدون والمدافعون عن المظلومين" ممارسة فضيلة التضامن ". بمجرد أن يتغلب المظلومين على قيود الظلم، يجب عليهم بدورهم" تحمل "عبء" الأشخاص المضطهدين الآخرين، هكذا تتشكل مجتمعات التضامن.[2]

نستخلص مما ورد اعلاه بأن مراحل التضامن الانساني ولدت في الانسان عبر تطوره التكويني وحاجاته المرتبطة بمحيطه. فعلى الرغم من وجود النظريات والايديولوجيات الغربية التي تؤكد على طبيعة الانسان الانانية وميوله العدواني، الا ان ميوله المعاكسة الاخرى التعاونية والراغبة في رفع معاناته ومعاناة الاخرين موجودة ايضاً في طبيعته البيولوجية. كما وان الضرورة الاخلاقية حتمت على الانسان تضامنه مع بني جنسه والاجناس الاخرى من الموجودات الحية. **فالمرحلة الاولى** للتضامن الانساني واول ابعاده ومبادئه هي وجود الانسان ومشاركته مع الاخرين في تفاعلاته كافة، **والمرحلة الثانية** تخلق من الضرورة الاخلاقية للتضامن بناءً على العمل المستمر من قبل المهمشين والمظلومين، ومشاركة الاخرين لالمهم ومعاناتهم. اما **المرحلة الثالثة** هي التي تجسد العمل والمشاركة في تشريعات وقوانين نافذة تأخذ بعين الاعتبار رفع الظلم والتهميش واحلال التضامن الانساني في كل ما يعانيه المضطهدون من قهر وظلم واقع عليهم. **والمرحلة الرابعة** للتضامن الانساني التي تشكل البعد والمبدأ الاخر منهما، شُخص ببناء مجتمعات التضامن من خلال عدم نسيان ما وصل اليه الاولون من المضطهدين والمحرومين والمظلومين من انجازات تم تحقيقها لهم ، ليعطفوا انظارهم على معاناة الاخرين اينما وجدوا وبمقدار استطاعتهم بتحمل الاعباء معهم وعنهم. بمعنى ان التضامن الانساني للأوليين او الاسلاف يخلق تضامناً انسانياً للأخلاف.

[1] Ibid :p.17.

[2] Ibid :p.18.

ثالثاً: (الرؤى الفكرية السياسية) للتضامن الانساني في الفكر السياسي الغربي المعاصر

وضع الفكر السياسي الغربي المعاصر آرائه السياسية المختصة بالتضامن الانساني الوافي لجميع ابعاده ومضامينه التي تناولت مسائل التعليم والحوار وكيفية استخلاص التضامن بموجبه، فضلاً عن ذلك الاعتراف بالأخر وبمعاناته. ومنهم من ناقش المنظومة الثقافية والمنهج الاقتصادي المتبع في الدولة المعنية، واثار كلاهما على التضامن الانساني. وعدم الاقتصار على نطاق الدولة الاقليمية وحدودها للتضامن الانساني والتضامن مع الموجودات الاخرى المحيطة بالإنسان كالبيئة والكائنات الحية الاخرى. بناءً على ذلك نورد الافكار السياسية الغربية المعاصرة التي تناولت وناقشت مفهوم التضامن الانساني بأبعاده كافة وكما يأتي:

1- اشارت **ميغان لافيرتي*** الى ضرورة تضمين **التعليم عن طريق الحوار** كأحد الطرق للتضامن الانساني العالمي، كنتيجة للترابط العالمي في مجتمعات اليوم، الذي يضع على تلك المجتمعات مسؤولية الاتحاد للإشراف على الارض وشعوبها المتنوعة. وفي هذا الصدد قالت لافيرتي: " إن عدم قدرتنا على تخيل أنفسنا كجزء من هذا المجتمع ينعكس في صعوبة حل المشاكل، بما في ذلك التوزيع غير المتكافئ للثروة ، والبيئة المستنفدة بشكل خطير، فضلاً عن ارتفاع معدلات التعذيب والإرهاب والإبادة الجماعية والحرب والتدين، والعنف الطائفي. فالحاجة ملحة لان تدرك الإنسانية ترابطها وتتصدى للشواغل العالمية التي تكون محسوسة على وجه التحديد في التعليم ،لأن أطفالنا بصفتهم الجيل القادم من البالغين سيحملون عبء المسؤولية عن حل الشواغل العالمية والعواقب المدمرة لعدم قيامنا بذلك".[1] يظهر الحوار باعتباره نموذجًا معياريًا مهماً وطريقة تربوية لا تقدر بثمن.

*ميغان لافيرتي: حصلت ميغان لافيرتي على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة ملبورن وعلى درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة نيو ساوث ويلز. درست في قسم الفلسفة في جامعة ملبورن قبل أن تبدأ عملها كأستاذ مساعد في قسم الأسس التعليمية في جامعة ولاية مونتكلير (MSU) في عام 2000م. وصلت ميغان لافيرتي إلى كلية المعلمين في عام 2005. الاهتمامات البحثية الأساسية لميجان لافيرتي هي تاريخ فلسفة التعليم والفلسفة الأخلاقية وأهميتها للتعليم وفلسفة التعليم قبل الكلية.متاح على الموقع الالكتروني: https://www.tc.columbia.edu/ تاريخ الدخول في 2023/5/20.

[1] Laverty, Megan. (2008)."The bonds of learning: Dialogue and the question of human

يفترض الحوار، باعتباره نموذجًا معياريًا، أن المتحدث والمتحدثين يتشاركان "نفس العالم الأخلاقي" ؛ فهو يمثل علاقة مفتوحة وشاملة ومتبادلة تسمح بالتعددية والاتصال عبر الاختلاف.[1] وقد أقترحت لافيرتي **التدريس المفاهيمي والتعلم**، كبعد من أبعاد المنطق الذي يتضمن الاعتراف بالترابط الأخلاقي وتميز المجتمعات.[2] ان الافتقار إلى **الأساس التبريري النهائي للمفاهيم**، يعود إلى سلطة كيف يفكر الآخرون ويتحدثون ويعيشون فالأفراد يثرون حياتهم بالمفاهيم ؛ يعتمد الأفراد على البلاغة التربوية ومواقعها. تكون المسائل بليغة من الناحية التربوية عندما تقدم ادعاءً موثوقاً بشأن وعي الفرد من خلال إثبات المعنى الحقيقي للمفهوم. يشعر الفرد أنه يفهم ، كما لو كان لأول مرة ، ما هي الصداقة ، على سبيل المثال ، ويتحول مفهومه في اتجاه هذا الفهم الأفضل. تنقل **الصورة أو النشاط أو الكلمة المنطوقة** الذات إلى فهم أفضل من خلال تمثيل المفهوم في أهميته الوجودية.[3]

أن حياة الناس مع المفاهيم تتميز بالتعلم، وأن العلاقة بين البشر تربوية بطبيعتها تتضمن العيش مع ما هو مألوف وأجنبي:(دخيل او وافد او ماهو غير معروف)، مع عدم إعطاء الأولوية لأي عنصر على الآخر. الا ان المألوف والأجنبي يتكونان بشكل مختلف: أحيانًا يكون الفهم واسع النطاق، ويشمل ما لم يكن مفهوماً في السابق؛ وفي أوقات أخرى، يتم تظليل الفهم وسيادته، ويقلل من اهميته.[4] ان البحث عن أرضية مشتركة لا تقل أهمية عن تحسين أحكام الفرد والبقاء في تواصل صادق ومستمر مع الآخرين المتنوعين. إن التضامن الذي يشعر به الأفراد عندما يدفعهم الآخرون إلى تعميق فهمهم للمفاهيم هو نعمة تُمنح للأفراد، ولا يمكنهم المطالبة بمسؤوليتهم عنها. مثل هذه المناسبات من التعلم والتضامن تلهم الأفراد للمثابرة في جهودهم للمشاركة في مجتمع مع آخرين متنوعين ،على أمل أن يتمكنوا مراراً وتكراراً من تلقي نعمة البلاغة التربوية ومنحها.

---

solidarity." *Philosophy of Education Archive* :p.120.

[1] Ibid :p.120.

[2] Ibid :p.121.

[3] Ibid :p.126.

[4] Ibid :p.125.

فالحوار الذي تدعو اليه لافيرتي هو حوار مكرس لاكتساب الحكمة والتحدث بالحكمة والعيش بحكمة، وهو يختلف عن نموذج هابرماس المثالي المشخص بـ "مجتمع الكلام "،او ما يسمى بالمجال العام.[1]

كونت لافيرتي فكرتها عن التضامن الانساني بمسألتين وهما: **(اولاً: التعليم – ثانياً:الحوار)**، وربطت فيما بينهما بغية الوصول الى تدريس المفاهيم عن جميع المسائل في الحياة بمفهومها الحقيقي، لان القصور في وجود اساس يبرر المفهوم عائد الى سلطة تفكير الافراد، فأذا ما نشأ الفرد في بيئة متطرفة او عدوانية ستشكل لديه مفاهيم مغلوطة وغير صحيحة او واقعية عن مجموع ما يحيطه، وتأثيره على المحيطين به وسلطته عليهم، وما ينتج عن ذلك من قرارات وحسم للمسائل والامور، لاسيما اذا ما ارتبطت بمجموعة كبيرة من الناس لتشكل على اساسها وجودهم للمرحلة التالية من حياتهم وحياة الاخرين. وهنا سيكون نصيب التضامن الانساني بينهم قليل جداً ان لم يكن معدوم، والعكس صحيح.

كما ان لافيرتي ميزت بين مجموعتين من الناس: **الاولى: الدافعون** لتعلم المفاهيم والحوار بشأنها تقديراً لضمائرهم وما يشعرون به من مسؤولية تجاه الاخرين ونطلق عليهم **المعلمون الذاتيون، الثانية: المتعلمون** للمفاهيم والمتقبلين لعملية تعليمهم، التي اعتبرتها لافيرتي نعمة منحت للأخرين من قبل البعض، ولا يمكن مطالبة الدافعون بالمسؤولية عن نشاطهم الاخلاقي، النابع من واعز الضمير والشعور بالمسؤولية كونها تدخل ضمن المبادرات الذاتية الاخلاقية، التي يجب التحلي بها، بناءً على الضرورات النابعة من الترابط في العيش المشترك بعالم واحد مؤثر على الجميع.

2- وضع **تشارلز تايلور*** فرضيته القائمة على الاعتراف اولاً من اجل التضامن ثانياً، بمعنى ان الاعتراف بالأفراد اولاً يولد التضامن معهم ثانياً. لان هوية الافراد تتشكل جزئيًا من خلال الاعتراف أو غيابه، وغالبًا ما

---

[1] Ibid::p.p.127-128.

* **تشارلز مارغريف تايلور (1931-)**: فيلسوف كندي معروف بفحصه للذات الحديثة. أنتج مجموعة كبيرة من الأعمال المميزة لعدد من المجالات والقضايا التي تناولها. ترجمت كتاباته إلى مجموعة من اللغات الغربية وغير الغربية. نشأ تايلور في أسرة ثنائية اللغة مع أب بروتستانتي يتحدث الإنجليزية وأم كاثوليكية فرنكوفونية. بعد حصوله على درجة البكالوريوس في التاريخ (1952م) في جامعة ماكجيل في مسقط رأسه مونتريال ،حصل تايلور على درجة البكالوريوس الثانية في السياسة والفلسفة والاقتصاد (1955م) في كلية باليول بجامعة أكسفورد. حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أكسفورد عام 1961م. قضى تايلور معظم حياته الأكاديمية في ماكجيل وأكسفورد، والتي شغل فيها منصب أستاذ للنظرية الاجتماعية والسياسية. كانت مسيرة تايلور الأكاديمية المتميزة متداخلة مع المشاركة السياسية. كان ناشطًا في الحزب الديمقراطي الكندي الجديد (NDP)، الذي يروج لبرنامج ديمقراطي اجتماعي، وخاض عدة مرات (دون

يكون ذلك بسبب سوء التعرف على الآخرين، وبالتالي يمكن أن يعاني شخص أو مجموعة من الناس من ضرر حقيقي، وتشويه حقيقي، إذا كان الناس أو المجتمع من حولهم يعكسون لهم صورة مخادعة أو مهينة أو محتقرة لأنفسهم. يمكن أن يؤدي عدم الاعتراف أو سوء التقدير إلى إلحاق الأذى، وبالتالي عدم التضامن معهم، ويمكن أن يكون شكلاً من أشكال الاضطهاد ،وسجن شخص ما في وضع كاذب، وغير مهذب، ومقلل من الوجود. مشيراً بذلك الى ان بعض النسويات جادلن بأن النساء في المجتمعات الأبوية قد تم حثهن على تبني صورة مستهترة عن أنفسهن. لقد استوعبوا صورة دونية خاصة بهم، بحيث أنه حتى عندما تسقط بعض العقبات الموضوعة أمام تقدمهم ، فقد يكونن غير قادرات على الاستفادة من الفرص الجديدة.[1] يقول تايلور في هذا الصدد: " الاعتراف الواجب ليس مجرد مجاملة ندين بها للناس.إنها حاجة إنسانية حيوية".[2] بشرت الديمقراطية بسياسة الاعتراف المتكافئ، والتي اتخذت أشكالًا مختلفة على مر السنين، وعادت الآن في شكل مطالب بالمساواة في وضع الثقافات والجنس.[3]

نستنتج من فكرة تايلور، تركيزه على مسألة الاعتراف بالاخر وبمعاناته وآلمه ، كطريق الى التضامن الانساني. فكيف لي ان اتضامن مع مجتمعات او افراد لا اعرفهم او لا اعترف بهم، او عندما يتم تصويرهم لي بشكل سلبي وغير حقيقي او صحيح، مسلط الضوء على قيام فئات كأن تكون مؤسسات وجهات رسمية او غير رسمية ممولة تدور حول الناس والمجتمع يقع على عاتقها مهمة نشر تلك الصورة. ولعل ابرز مثال في الحالة الواقعية الان، الحرب بين روسيا واوكرانيا فكل طرف والداعمون له، يسلطون الضوء بشكل سلبي على

جدوى) كأحد مرشحيه للبرلمان الفيدرالي. خدم في مجلس اللغة الفرنسية التابع لحكومة كيبيك، وفي عام 2007–2008 م شارك في رئاسة تحقيق عام حول مستقبل الاختلافات الثقافية والدينية في تلك المقاطعة. تم تعيينه عضوًا في وسام رفيق كندا، وهو أعلى وسام مدني في البلاد ، في عام 1996م. وكان أيضًا فائزًا بجائزة تمبلتون للتقدم نحو البحث أو الاكتشافات حول الحقائق الروحية (2007م) ، وجائزة كيوتو لأهم مساهمات في التحسين العلمي والثقافي والروحي للبشرية (2008م)، وجائزة جون دبليو كلوج للإنجاز في دراسة الإنسانية (2015م).متاح على الموقع الالكتروني باللغة الانكليزية: https://www.britannica.com/biography/Charles-Taylor تاريخ الدخول 2023/5/17.

[1] Taylor, Charles. (2021) ."The politics of recognition." *Campus wars*. Routledge,: p.25.

[2] Ibid: p.26.

[3] Ibid: p27.

الطرف الاخر لاجل تحشيد الرأي العام لعدم التضامن معه وتجريده من حقوقه ، وانه الطرف المعتدى عليه، لجذب التضامن معه على حساب الطرف الاخر.

3- شغلت فكرة "القضاء على عدم المساواة الاجتماعية" مساحة واسعة في فكر **نانسي فريزر*** لبناء التضامن الانساني اولاً، وان تكون الجماهير متعددة في الفضاء العام ثانياً، بمعنى ان لا يقتصر على مجموعة انسانية واحدة ، لان لكل فئة اجتماعية همومها ومشاكلها وقضاياها التي تتطلب التضامن والتعاون من اجل حلها وانشاء بيئة كريمة للعيش في ظلها. ان المجال العام الذي قصدته فريزر يشكل نواة التضامن الانساني الذي لا يستبعد القضايا والمصالح الخاصة المصنفة من قبل الأيديولوجية الذكورية البرجوازية على أنها "خاصة" وتتعامل معها على أنها غير مقبولة. وهو ما يؤدي الى نتيجة تنظير العلاقات بين كل من الجماهير القوية والجماهير الضعيفة.([1]) فالجمهور القوي له القدرة على صنع القرار مع تكوين الراي العام، اذ خصصت فريزر مصطلح (البرلمانات السيادية) كتسمية للجماهير القوية، الجماهير التي يشمل خطابها كلاً من (تكوين الرأي وصنع القرار).اما الجمهور الضعيف فأنه يكون الراي العام فقط، حيث تتعزز "قوة الرأي العام" عندما يتم تخويل هيئة تمثله لترجمة مثل هذا "الرأي" إلى قرارات رسمية.[2]

ارتكزت نظرية العدالة لدى فريزر في البدء على مرتكزين اساسيين ، الاول: **مطالبات إعادة التوزيع** ، التي تسعى إلى توزيع أكثر عدلاً للموارد والسلع. والثاني **المطالبات بالاعتراف** من حيث ادعاء العدالة الاجتماعية في "سياسة الاعتراف". ولا يكفي الواحد دون الاخر.[3] تدعم فريزر الطابع الاشتراكي في مسألة اعادة التوزيع اقتصادياً، وتتجه نحو المنهج التفكيكي من الناحية الثقافية. وعلى هذا الاساس يتطلب في فكر فريزر هدم

* **نانسي فريزر**: "منظرة امريكية نسوية، ومن ابرز الاصوات في النظرية النسوية الحالية، استاذة للفلسفة والعلوم السياسية في المدرسة الجديدة للابحاث الاجتماعية في نيويورك. حاصلة على اربع درجات دكتوراه لاختصاصات متنوعة للعلوم الاجتماعية. تركز فريزر في اعمالها على موضوعات متنوعة كنظرية العدالة وسياسات الهوية". ينظر: فريزر،نانسي،واخرون، 2020، نسوية من اجل الـ 99% "مانيفستو لحركة اجتماعية جديدة"، ترجمة: محمد رمضان، مراجعة الهام عيداروس،،د.م، دار صفصافة للنشر،ص108.

[1] Fraser, Nancy. (2021). "Rethinking the public sphere: A contribution to the critique of actually existing democracy." *Public Space Reader*. Routledge,.p.77.

[2] Ibid :p.75.

[3] Fraser, Nancy. (1999)."Social justice in the age of identity politics: Redistribution, recognition, and participation." *Culture and economy after the cultural turn* 1:p.1.

البنية الاقتصادية المستغلة وتفكيك البنية الثقافية السائدة، هذه المطالب لن تنجز خارج المؤسسات الثقافية والاقتصادية.[1] ومن ثم اضافت مرتكز اخر للمرتكزين الاخرين جعلته في صدارة مرتكزاتها لنظريتها في العدالة والمتجسد **بالبعد السياسي**، الذي يمسك بمفاتيح البعدان الاخران (الاقتصادي والثقافي)، لان البعد السياسي يحدد (إجراءات تنظيم وحل المنافسات) في كل من البعدين الاقتصادي والثقافي.[2] ان البعد السياسي المتجسد بطبيعة النظام السياسي في الدولة له القدرة على ازالة العقبات التي تمنع المشاركة بشكل متكافئ بين الافراد وفق الهيكل الاقتصادي الممنهج في الدولة ، وظلم التوزيع او سوء التوزيع للموارد ، فضلاً عن **القيمة الثقافية** التي تحرمهم من المكانة المطلوبة او تمنحهم اياها.[3]

برزت فكرة فريزر عن نظريتها للعدالة ذات الابعاد الثلاثة وعلى رأسها البعد السياسي، كأحد ادوات التضامن الانساني المرتبط بطبيعة النظام السياسي في الدولة. فأن كان ذا طبيعة ديمقراطية استيعابية، تتسع لعضوية وتمثيل الجميع، وان كان يكفل الاجراءات التي يتمكن من خلالها المواطنين من التظلم وتقديم شكاواهم بما يعانون، في المجالين: الاقتصادي والثقافي. بغية تحقيق التكافؤ في المشاركة والتوزيع العادل بالموارد الاقتصادية والاعتراف الثقافي وإدارة تنوعه الجيدة.

اختلف مفهوم الاعتراف لدى فريزر عن كل من **تشارلز تيلور وأكسل هونث، اذ** يفهمان الاعتراف باعتباره مسألة تحقيق الذات. لكن فريز، بخلافهم، أعتبرته قضية عدالة.[4]

لم تقتصر نظرية العدالة في فكر فريزر على النطاق القومي الاقليمي، بل امتدت الى خارج حدود الدولة الاقليمية، فالوحدة المناسبة للعدالة كانت الدولة الإقليمية. اما اليوم، في المقابل ، وضعت العولمة مسألة الإطار: **(الذي يعني ان التركيز لايكون فقط على "ماهية" العدالة ، لكن من يقوم بالعدالة وما هي الإجراءات**

---

[1] الهلالي، عزيز،.د.ت ،من الاعتراف الى التبرير: حوار نقدي بين نانسي فريزر واكسيل هونيث ورواينر فورست، مجلة الازمنة الحديثة،عدد14 ، ص48. وكذلك ينظر: معافة، هشام ، 2023، نانسي فريزر معضلة العدالة الاجتماعية بين الاعتراف واعادة التوزيع قراءة في كتاب "ما لعدالة الاجتماعية"، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة وهران،مجلد:12،ع 1،ص37.

[2] Fraser, Nancy. (2007) "Re-framing justice in a globalizing world." *(Mis) recognition, social inequality and social justice*. Routledge,.p.94.

[3] Ibid :p.92.

[4] Fraser, Nancy. (1999) ،"Social justice in the age of identity politics: Redistribution, recognition, and participation." Op. cit .p.3.

المتبعة لتطبيقها)، مباشرة على جدول الأعمال السياسية. على نحو متزايد، يُنظر إلى الإطار الكينزي الغربي الويستفالي من قبل الكثيرين على أنه وسيلة رئيسية للظلم، لأنه يقسم الفضاء السياسي بطرق تمنع الكثيرين من الفقراء والمحتقرين من تحدي القوى التي تضطهدهم.[1]

ان عدم اقتصار فكرة فريزر عن العدالة على مستوى الدولة الاقليمية، جاء لأجل ضمان وتحقيق اوسع لمبادئ العدالة، لوجود جهات اخرى مؤثرة على تطبيق العدالة لا تنضوي تحت نطاق الدولة الاقليمية من جهة وباعثة على ظلم واضطهاد الافراد كأحدى نتائج العولمة من جهة اخرى.

ومن المنظور النسوي جسدت فريز التضامن الانساني الذي دعت اليه في عملها من اجل نسوية الـ 99% "مانيفستو لحركة اجتماعية جديدة" بالبيان الرسمي الذي تحمل المرأة لوائه متجهة نحو الرجل ، بأتحاد تضامنها مع تضامنه وتضامن جميع المقهورين والمضطهدين، لبناء نضالات متعددة تتحرك من (الاسفل – القاعدة) بأتجاه (القمة – الطبقات العليا المستحوذة على السلطة). ان البيان الرسمي الذي تقوده المرأة بالتضامن مع الرجل يرفض المنظور اليساري الذي يختزل الطبقة العاملة ويعتبرها تجريداً فارغاً متجانساً، وكذلك يرفض المنظور الليبرالي التقدمي الذي يحتفل بالتنوع كهدف في حد ذاته. لابد من اخذ الاختلافات على محمل الجد والاعتراف بها وان تكون النضالات واسعة كبيرة لا جزئية من اجل تغيير المجتمع، لغرض الوصول الى الحرية الفردية للجميع.[2]

انتجت فريزر مجموعة من الافكار المرتبطة بالتضامن الانساني ومجسدة له ،استناداً لنظريتها عن العدالة بحدودها الاقليمية وما بعد الاقليمية بنطاقه العالمي. فالعدالة في فكرها لها ثلاثة ابعاد او ركائز: (سياسي، اقتصادي، ثقافي)، الركيزة السياسية مسؤولة عن توجيه الركيزتان او البعدان: (الاقتصادي والثقافي)، من حيث كونه المنظم الذي يحدد ويضع الاجراءات التي يجب تنفيذها في البعدان المذكوران عن طريق عدالة التوزيع وضمان المشاركة المتكافئة للجميع ، مع وضع المكانة الاجتماعية والثقافية للافراد التي تمكنهم من المشاركة المطلوبة ،ومكسب جيد للموارد. ان الغاية من نظريتها في العدالة تحقيق المساواة في الفرص والمشاركة

[1] Ibid :p.96.

[2] فريزر، نانسي و،اخرون، نسوية من اجل الـ 99% "مانيفستو لحركة اجتماعية جديدة"، مصدر سبق ذكره، ص107.

والحقوق بين الرجل والمرأة ،وضمان الاعتراف بكافة المجتمعات الانسانية في الدولة الواحدة وفي المجتمع الدولي وقبول اختلافات الناس مهما كانت تلك الاختلافات.

4- استهدف الفكر السياسي الغربي المعاصر بطرح رؤاه الفكرية السياسية عن مفهومه للتضامن الانساني ليس الانسان فقط وعلاقته بالأخر من بني جنسه، وانما امتد ليشمل البيئة والموجودات الحية الاخرى. وعلى ذلك ذهبت **تشاكيرت*** في دراستها: "تضامن أكثر من إنساني وعدالة متعددة الأنواع في أزمة المناخ" بتسليط الضوء على العلاقات المتشابكة **بين البشر وغير البشر** وطبيعة هذه العلاقات التي وجدت بموجب الضرورة من خلال علاقة الانسان بالبيئة والحيوانات وكل ما يدخل بوصف الطبيعة غير البشرية. فالأحداث الأخيرة والمدمرة ، من الحرائق في البرازيل وأستراليا وكاليفورنيا إلى موجة الحر الأوروبية وإعصار إيداي في موزمبيق لم تترك مجالًا للشك في أن المعاناة الإنسانية لا يمكن رؤيتها بمعزل عن معاناة الآخرين، بما في ذلك غير البشر.[1] وان "الفصل" المُصنَّع والمتجذر بعمق بين الذات والآخر، وبين الإنسانية والطبيعة امراً مفتعل وخبيث. اشارت تشاكيرت الى مجموعة من المتطلبات بغية تحقيق التضامن العالمي ومنها: (الغاء مركزية الإنسان مع الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية والمعنوية التي تحدد الإنسان، وفرض إعادة التقييم، والتخلي عن مفاهيم الاستثناء البشري، والاعتقاد الخاطئ بأن الجنس البشري هو أهم عنصر في الوجود ،والعنف الذي يمارسونه ليس فقط في المجالات العلمية ولكن في الحياة اليومية). تصبح **نقاط الضعف المشتركة** هي الدافع للتضامن والرعاية تجاه مجموعة من الآخرين، والسعي إلى تضامن عالمي جذري.[2]

وضعت تشاكيرت **بوصلة لتفعيل** تضامن أكثر من البشر (العمل الجماعي والرعاية) ، وعدالة الأنواع المتعددة (العمليات والنتائج العادلة للجميع) التي تتجاوز ما هو مألوف وثمين في مجالاتنا الجزئية، لاستكشاف

---

* بيترا تشاكيرت:أستاذة الجغرافيا والعقود المستقبلية بجامعة كيرتن في استراليا،مناضلة لتحقيق العدالة الاجتماعية والمناخية والعيش الأخلاقي المستدام ،مجالات بحثها والممارسة على المسائل التي تركز على الحلول لمواجهة التحديات الملحة في العصر:(تغير المناخ – البيئة) وعدم المساواة. حافزها هو تعزيز المرونة والقدرة على التحمل بين السكان المحرومين، وتعلم كيفية العيش مع الخسارة والحزن والأمل في الحياة المتغيرة بسرعة ،وممارسة التعايش المسؤول بين الناس وغير البشر في عالم يعيش فيه الجميع. ينظر:
Petra Tschakert (0000-0002-4268-3378) (orcid.org) تاريخ الدخول 2023/5/17

[1] Tschakert, Petra. (2022) ."More-than-human solidarity and multispecies justice in the climate crisis." *Environmental Politics* 31.2:p.1.

[2] Ibid :p.p.2-3.

أربعة أنواع من المواجهات:(المرئية والمتجسدة والأخلاقية والسياسية)، للتفاعل مع الآخرين البعيدين وغير المعروفين. من خلال التركيز على هذه اللقاءات او المواجهات الأربع التي يمكن من خلالها التعرف على هؤلاء الآخرين ، القريبين والبعدين (عاطفياً وأخلاقياً وجغرافياً وزمانياً)، هدفت تشاكيرت إلى جعل الترابطات بين المناخ والعدالة متعددة الأنواع وملموسة. جادلت تشاكيرت أن هذه المواجهات، مع الارتباطات والالتزامات والمسؤوليات الأكثر عمقًا بشكل تدريجي، تلقي الضوء على التفاعلات اليومية التي تربط الأفراد والمجتمعات والأنواع بشبكات لا حصر لها من الكائنات المعروفة وغير المعروفة في هذا العالم وتجبرنا على العمل بحكم الواقع والحاجة والضرورة. يعد فهم هذه التفاعلات وتغذيتها شرطًا أساسيًا للتخطيط المسبق لمسارات بديلة وغير مستعمرة وعادلة نحو مستقبل غير واضح او معروف نتيجة لتعدد الحاجات واختلاف المصالح.[1]

ان التضامن الذي قصدته تشاكيرت لا يندرج تحت مفهوم التضامن الانساني فقط وانما تضامن مع جميع الموجودات بالإضافة الى البشر سواء كنا نعرفهم ام لا ، والطبيعة والحيوانات والنباتات. بتسليط الضوء على نقاط ضعف كل منهم والعمل على تقويتها عبر مجموعة من العلاقات التي تتخذ في فكرها طابع المواجهة، واننا اذ نعتقد بقولها المواجهة لأنها قصدت المسائل والامور غير السوية التي تستلزم التضامن والتعاون لمواجهتها. كالمواجهة مع الكوارث والازمات والاستعمار والعنصرية والفقر والاقصاء، لتتكون لنا عن طريقها علاقات يصبغ عليها المتفاعلون بموجبها الطبيعة العادلة للعلاقة الى كل من يلقى تأثيرها عليه. ان العدالة لديها متعددة الانواع كالعدالة مع البيئة والعدالة مع المقهورين والمظلومين والمحرومين اي العدالة مع البشر والعدالة مع غير الانسان التي تشمل جميع الكائنات الحية.

5- عُد ما قدمته **سالي جيه شولز*** في كتابها المعنون بـ "التضامن السياسي" (2008م) مساهمة مهمة في تاريخ الفكر الاجتماعي والسياسي، لان مسألة التضامن كانت مصدر قلق طويل الأمد في تاريخ الفكر المذكور.

---

[1] Ibid :p.3.

* **سالي جيه شولز:** حاصلة على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1993م جامعة بوردو – ويست لافاييت،إن. عنوان الأطروحة: الوظيفة الشرعية للإنقسام بين العام والخاص في الاضطهاد المنهجي، أستاذة الفلسفة بجامعة فيلانوفا. مجالات اهتماماتها الفلسفة الاجتماعية والسياسية ، مع التركيز بشكل خاص على القهر والتضامن. يسعى عملها في التضامن إلى فهم العلاقات الأخلاقية والسياسية المهمة التي تصاحب حركات التغيير الاجتماعي. لها العديد من الاعمال المختصة بالديمقراطية وصنع السلام والعنف ضد المرأة ، كما انها تقلدت العديد من المناصب الاكاديمية. متاح على الموقعين: http://www40.homepage.villanova.edu/ و https://www1.villanova.edu/ تاريخ الدخول 2023/8/3.

وفقًا لشولز ، فإن التضامن السياسي هو علاقة توحد مجموعة من الأفراد الذين يستجيبون بشكل جماعي لحالة الظلم أو الاضطهاد أو الضعف الاجتماعي أو الاستبداد. ناقشت شولز بأن التضامن السياسي يقوم في نهاية المطاف على الضمير الأخلاقي للفرد ، والتزامه بالعمل الجماعي وإحساسه بالمسؤولية الجماعية في تحدي الهياكل والعلاقات الاجتماعية القمعية. فالمشاركين في النضالات التضامنية لا يتعين عليهم بالضرورة مشاركة أهداف مشتركة أو احتلال نفس الموقع الجغرافي أو حتى التعرف عليهم شخصيًا.[1]

تبنت شولز بمفهومها عن التضامن، الجانب السياسي منه ونجدها في هذا المنظار تبادل فريزر نفس المفهوم عن التضامن تقريباً من ناحيتين الاولى عندما وضعت فريزر المرتكز ببعده السياسي لنظريتها عن العدالة على رأس المرتكزين الاخرين لأنه المسؤول عن تنظيم الاجراءات وحل المنافسات في البعدين: (الاقتصادي والثقافي)، والجانب الثاني تجسد بخصخصة فريزر مفهومها للمجال العام الذي يضم مجموعات عدة وليس مجتمع انساني واحد، انعطف هذا المفهوم على الواقعية التي انتجت لنا مجاميع انسانية عدة اختلفت اهتماماتها ومراكز تخصصها.

تم نقد التضامن الانساني لأنه اصبح تعبيرًا عن امتيازات خاصة، سواء في التعليم أو بشكل عام. رفض من قبل البعض كمفهوم مهم في السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية. فـ "التضامن الحقيقي" يتطلب أن يكون أولئك الذين يستفيدون من الظروف القمعية، على استعداد للتضحية بمكانتهم وامتيازهم إذا أرادوا الانضمام إلى المضطهدين في نضالهم من أجل الحرية.[2]

وهنالك من يشير الى أن الدعوة إلى التضامن العالمي هي دعوة غير واقعية، بالنظر إلى الميل القوي للأفراد والجماعات للتصرف بأنانية. يقدم التاريخ دليلاً وافياً على أن التضامن قد يكون "احتمالاً مستحيلاً". ومع ذلك، كانت هناك أمثلة عديدة للتضامن الاجتماعي على نطاق واسع، مثل حركة سلطة الشعب في الفلبين،

[1] Isherwood, Jack, (2014)." *Political solidarity by* Sally J. Scholz " . studies in social and political thought. 24. p:87.

[2] Gaztambide-Fernández, Rubén, Jennifer Brant, and Chandni Desai. (2022). "Toward a pedagogy of solidarity." *Curriculum Inquiry* 52.3 p.p:251-252.

والحركة المدنية الأمريكية، حركة الحقوق. فكل يوم هناك العديد من الأشخاص الذين يعيشون أخلاقيات التضامن على الرغم من أنهم يمرون دون أن يلاحظهم أحد إلى حد كبير.[1]

غالبًا ما يتم التقليل من أهمية "التضامن الانساني" أو استحقاقه من قبل أولئك الذين يرغبون بوعي أو عن غير قصد في الحفاظ على الوضع الراهن. ولكن لحسن الحظ يوجد حلفاء أقوياء من بين التقاليد الدينية الأخرى ، وحركات حقوق الإنسان، ونشطاء البيئة، والعلماء، والاقتصاديين، والفنانين، والمعلمين الذين قد يستخدمون أو لا يستخدمون مصطلح التضامن، لكنهم يشاركون أهدافه وأساليبه. بالنظر إلى المعاناة الشديدة المستمرة على نطاق عالمي، من الأهمية بمكان أن يشارك جميع أولئك الذين يرغبون في تلبية الاحتياجات الإنسانية وتفكيك الهياكل الاجتماعية غير العادلة رؤاهم والعمل معاً عملياً لجعل التضامن الانساني حقيقة أكبر من أي وقت مضى.[2]

نستخلص مما ورد انفا : اتفاق الفكر السياسي الغربي المعاصر على اهمية وضرورة التضامن الانساني في واقع الانسانية الذي بشرت به الحداثة والتكنولوجيا والعولمة. لكنه اختلف في طرح رؤاه الفكرية السياسية اذ انطلق كل واحد منهم من الضرورة التي يراها مطلوبة بغية تحقيق التضامن الانساني من وجهة نظره. فمنهم من حدد اسس التعليم والحوار وتدريس المفاهيم بشكلها الحقيقي بعيداً عما يحيطها من لبس او غموض، نتيجة قصور الفهم للأساس التبريري للمفاهيم ، الذي يعود الى سلطة كيف تفكر الانا، وكيف يفكر الاخرون. ومنهم من ركز على مضمون الاعتراف بالأخر ليشكل مرتكزاً فكرياً ينطلق منه بأتجاه التضامن الانساني. والعمل على تحقيق المساواة الاجتماعية التي تتحقق عن طريق الاعتراف بمطالبات اعادة التوزيع الاقتصادي ورفع الظلم والحرمان لمن يعانون منه، وتفكيك المنظومة الثقافية المغلقة ليتحقق الاعتراف بالأخر وبأحتياجات كطريق يحقق التضامن الانساني تجاههم، وفقاً للمجال العام القائم على اساس المجتمعات المتنوعة بأهتماماتها واحتياجاتها ومعاناتها. فضلاً عن التضامن السياسي الذي يوحد مجموعات معينة من الناس تشترك بالهموم والمعاناة والاضطهاد. وبالنتيجة ورد اتفاق الفكر السياسي الغربي المعاصر على اهمية تسليط الضوء واعادة العمل بالتضامن الانساني على وفق المنطلقات التي اوردوها مبنياً على الشعور بالمسؤولية الجماعية

[1] Beyer, Gerald J. "The meaning of solidarity in Catholic social teaching." Op. cit.p.21.

[2] Ibid: p.22.

والضمير الاخلاقي لدى الافراد للتخلص من العلاقات الاجتماعية القمعية والهياكل والمؤسسات السياسية المستبدة وغير العادلة.

الخاتمة: استناداً لما ورد بمطالب الدراسة الثلاثة التي تناولناها سالفاً ، نورد اهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج واستنتاجات وكما يلي:

1- ان فكرة التضامن مشتقة من اللغة اللاتينية التي تفيد معنى القوة والصلابة، العائدة للقانون الروماني. ورد نطقها في التاريخ الحديث الفرنسي وفي ظل الثورة الفرنسية وتم استخدامها المنهجي من قبل مجموعة من المحامون والفلاسفة والمفكرين الفرنسيين في القرن السادس عشر وما تلاها.
2- شكل الفكر السياسي الفرنسي الحديث أُسس النظرية التضامنية المبينة بفكر بورجوا ومؤلفاته السياسية، ليشكل التضامن التعاقد القائم على الرضا بين الناس، ويقع على عاتق الدولة ضمان وتأمين تطبيق تلك العقود.
3- ارتكزت البنية الفكرية للتضامن الانساني على المسؤولية المشتركة والرغبة بالتعاون بطرق مباشرة ومتبادلة استناداً للأسس المشتركة التي تربط الافراد بعلاقات ذات مطالب معينة للتخلص من ظلم او استبداد واقع، او وجود حاجات لعينة من المجموعات الانسانية التي ترغب بالالتفاف عليها سعياً لتحقيقها.
4- لم تقتصر العينة المقصوة بالتضامن الانساني في الفكر السياسي الغربي المعاصر على الانسان فقط بل تعدته، ليشمل جميع ما يحيط بالإنسان من الموجودات الحية وغير الحية كالبيئة.
5- ارتبط التضامن الانساني بمنظومة حقوق الانسان المشخصة بالجيل الثالث منه، فهو الحق الذي يكفل لكل الشعوب افراداً وجماعات الحق بالعيش في مجتمع دولي تتمتع كل دولة فيه بنظام سياسي واقتصادي منصف وعادل يكفل للجميع الحق بممارسة الحريات والحقوق بشكل كامل.
6- اسبقية التضامن الانساني في الوجود على التضامن العالمي، ومن ثم التضامن الدولي بالترتيب ثالثاً بين الوحدات الشرعية للمجتمع الدولي (دولاً – مؤسسات) ، بما يحمله من سلطة مقننة.
7- شخصت اربعة (مراحل وابعاد ومبادئ) للتضامن الانساني: الاولى تشكلت على اعتبارها مرجعاً انسانياً للنفس والروح البشرية، النابع من العلاقة الاعتمادية بين الناس وحاجة الواحد للاخر. الثانية تشكلت

على وفق الضرورة الاخلاقية التي تفرض على الانسان الشعور بألم ومعاناة الاخر، والثالثة تتكون نتيجة التقنين من خلال التشريعات والقوانين المطلوبة لتنفيذ وتحقيق التضامن الانساني. وفي المرحلة الرابعة تبنى المجتمعات التضامنية بالمراحل والابعاد والمبادئ المذكورة، والتي ترتبط بوعي وادراك الانسان اكثر من ارتباطها بالزمن او التاريخ.

8- ناقش الفكر السياسي الغربي المعاصر فكرة التضامن الانساني على مستويات عدة ،متفقاً على اهمية وجوده واستحضاره في عصر التكنولوجيا والعولمة وثورة المعلومات ووسائل التواصل على انواعها المختلفة، نتيجة للتحديات التي واجهها العالم من حروب وكوارث بيئية وصحية وسياسية نتج عنها مشاعر وسلوكيات تمثلت بالمعاناة والاضطهاد والاستبداد والحرمان.

9- احتل التعليم عن طريق الحوار اهمية كبيرة في نقاش فكرة التضامن الانساني في الفكر السياسي الغربي المعاصر، ولاسيما تعليم المفاهيم بمحتواها الواقعي نتيجة لافتقاد التبرير المنطقي والحقيقي لها.

10- شغل الاعتراف بالأخر، والمطالبة بالاعتراف، وبأعادة التوزيع لتحقيق المساواة الاجتماعية لنشدان العدل والانصاف اهتمامات الفكر السياسي الغربي المعاصر لبناء الفكرة السياسية لمفهوم التضامن الانساني، وكيفية تطبيقه وهدم الهياكل المجتمعية والثقافية والسياسية المغلقة والرافضة لاحتياجات الاخرين، وبناء اخرى بدلاً عنها تسعى للاقرار بكل ما يحتاجه الانسان وفي اي مجتمع او دولة كان.

11- قدم الفكر السياسي الغربي المعاصر الاعتبار الى الموجودات الاخرى التي تحيط بالانسان من البيئة والمخلوقات الحية بحججه المنبثقة عن التضامن الانساني وتقدير الاهمية التي تحظى بها ،بنفس المقدار الذي يشغلها الانسان.

12- لا ضمانة لفكرة التضامن الانساني ان لم ترتبط بالمجال السياسي والسلطة المقننة، لان المجال المذكور مسؤول عن تنظيم الاجراءات وحل المنافسات في المجالين الثقافي والاقتصادي ، فضلاً عن مسؤوليته عن وحدة العلاقة بين الافراد والمجموعات البشرية الواقعة تحت نير العبودية والاضطهاد والظلم والضعف الاجتماعي والمعاناة بشتى انواعها. بمعنى ضرورة ربط التضامن الانساني بالسلطة لاجل تحقيق مبتغاه بالتأثير المطلوب في محله.

13- امكانية تحقيق التضامن الانساني في حياة الناس (الواقعية) و(الافتراضية) عبر وسائل التواصل الالكترونية المتعددة ، الا ان نتائجه غير مضمونة لنشدان اهدافه، ان لم تقترن بالسلطة على اختلاف انواعها، بما فيها (السلطة المقننة) و(سلطة التأثير) بين (الانا والذات) و (الانا والاخر)، وسلطة الخير على الشر، وسلطة المصلحة العامة على الخاصة وغيرها من السلطات.

14- ان التضامن الانساني حقيقة بشرية كونية متجذرة في النفس الانسانية، على الرغم من نقدها ومحاولات طمسها والتعتيم عليها من قبل بعض النظريات والايديولوجيات المضادة لها في الفكر السياسي الغربي. من حيث تسليط الضوء على طبيعة الانسان الانانية وميوله العدوانية وتداول هذه الطبيعة والميول على مر التاريخ الانساني، الا ان الحاجة للتضامن الانساني، تجعله يطفو على كل الاحداث والتحديات التي واجهت البشرية لتجعل منه سلاحاً لحل المشاكل والمعوقات ومحاولات التخلص منها.

15- تم اثبات صحة الفرضية من خلال مجموعة العوامل والتحديات التي واجهت الانسانية والمجتمعات البشرية المنتظمة في الدول واقاليمها الجغرافية، مما شكل حاجة ضرورية وملحة للفكر السياسي الغربي المعاصر للبحث في فكرة ومفهوم التضامن الانساني بأوجهه المتنوعة ، ولانه يمثل الجيل الثالث من حقوق الانسان المطلوب تفعيلها والتمتع بمميزاتها.

References:

1- Al-Hilali, Aziz, From Recognition to Justification: A Critical Dialogue between Nancy Fraser, Axel Honneth, and Rainer Fürst, Modern Times Magazine, No. 14.
2- Al-Kayyali، AbdulWahab، Encyclopedia of Politics, Part 1، Beirut-Lebanon, Arab Foundation for Studies and Publishing.
3- Beyer, Gerald J. (2013). "Solidarity by Grace, Nature or Both? The Possibility of Human Solidarity in the Light of Evolutionary Biology and Catholic Moral Theology." *The Heythrop Journal* 54.5.
4- Beyer, Gerald J. (2014). "The meaning of solidarity in Catholic social teaching." Political Theology 15.1.
5- Domingo-Osle, Marta, and Rafael Domingo. (2022). "Redefining nursing solidarity." *Nursing ethics* 29.3.
6- Fraser, Nancy, et al., (2020), Feminism for the 99%, “Manifesto for a New Social Movement,” translated by: Muhammad Ramadan, reviewed by Elham Aidaros, Safsafa Publishing House.
7- Fraser, Nancy. (1999)."Social justice in the age of identity politics: Redistribution, recognition, and participation." *Culture and economy after the cultural turn* 1.

8- Fraser, Nancy. (2007) "Re-framing justice in a globalizing world." *(Mis) recognition, social inequality and social justice*. Routledge.
9- Fraser, Nancy. (2021). "Rethinking the public sphere: A contribution to the critique of actually existing democracy." *Public Space Reader*. Routledg.
10- Gaztambide-Fernández, Rubén, Jennifer Brant, and Chandni Desai. (2022). "Toward a pedagogy of solidarity." *Curriculum Inquiry* 52.3 p.p:251-252.
11- Hadi, Riyad Aziz,(2019), Human Rights: Their Development - Their Contents Their Protection, Baghdad, Legal Library.
12- http://www40.homepage.villanova.edu/ Accessed 8/3/2023.
13- https://scholar.google.com/ Access date 1/13/2023.
14- https://www.britannica.com/biography/Charles-Taylor, accessed 5/17/2023.
15- https://www.tc.columbia.edu/ Accessed 5/20/2023.
16- https://www1.villanova.edu/ Access date 8/3/2023.
17- Isherwood, Jack, (2014)." *Political solidarity by* Sally J. Scholz " . studies in social and political thought. 24.
18- Laverty, Megan. (2008)."The bonds of learning: Dialogue and the question of human solidarity." *Philosophy of Education Archive* .
19- Maafa, Hisham, (2023), Nancy Fraser, The Dilemma of Social Justice between Recognition and Redistribution, a reading in the book "What is Social Justice", Journal of Humanistic and Social Studies, University of Oran, Volume: 12, No. 1.
20- Petra Tschakert (0000-0002-4268-3378) (orcid.org) Accessed 5/17/2023.
21- Rizqi, Rudy Muhammad,(2010), Report of the Independent Expert on Human Rights and International Solidarity, Human Rights Council, United Nations General Assembly, Fifteenth Session, Agenda Item 3: Promotion and protection of all human rights, civil, political, economic, social and cultural, including the right to Development, available on the website: http://hrlibrary.umn.edu/ Access date: 1/4/2023.
22- Rock, Melanie J., and Chris Degeling. (2015). "Public health ethics and more-than-human solidarity." *Social Science & Medicine* 129.
23- Shiqiu, Chen, (2012), Human Rights and International Solidarity, Human Rights Council, United Nations General Assembly, twenty-first session, items (3 and 5) of the agenda "Promotion and protection of human civil, political, economic, social and cultural rights, including the right to development." Available on the website www.ohchr.org, access date 1/4/2023.
24- Taylor, Charles.(2021) ."The politics of recognition." *Campus wars*. Routledge.
25- Tschakert, Petra. (2022) ."More-than-human solidarity and multispecies justice in the climate crisis." *Environmental Politics* 31.2.